الثورة

Thu 15 Jul 2004
..27/5/1425 - No
(14491)

تحقيقات

بعد انقضاء التوتر ولحظات الاستنفار:

بـــارات الثانوية العامة الحلو والمر

منـــــهجية الأسـئلة

مدرسون: الاختبارات كانت أصعب مما كنا نتوقع

الهـدوء والتنظيم وقلة المشـاكل التي عـادة مـا تحـدث عند مـراكز الاختبارات وفي القاعات.

هو بالتـأكيد لم يسأل الطلاب عن سير الاختـبارات ومستواها وكيف كانت قدراتهم على الاجابة الصحيحـة ومـا الذي يتوقعونه ربما هذه ليست مـهمتـه مع أنه قـال: (الاسـئلة دائمـا توضع على مستويات ثلاثة للطلاب الأذكياء والمثـابرين واســئلة للطلاب مـتـوسطي الفـهم واسـئلة دون المستوى للعامة من الطلاب بحيث تراعى الفـــوارق الفكرية بين الطلاب).

قـد يكون مـعظم طلابنا لهـذا العـام من الفـئة الثـالثـة حسب تقـيـيم شرف الدين فـجـمـيـع من استطلعنا آراءهم حول مستـوى الاخـتـبـــارات كـــانوا يشكون ويتذمرون من اخـتـبـارات بعض المواد ويصـفـونهـا بالمعـقدة جـدا وغـير قـابلة للفـهم ومن الصـعب الاجـابة على بعض الاسـئلة حـتى أن أحـد الطلاب قـال لـي بحـمـاس (اتحداك أن تجد طالبا واحدا في هذا المركـز اسـتطاع الاجـابـة على هذه المسألة: وأشار إلى مسألة في ورقة اختبار مـادة الفـيزيـاء لم أعد اتذكر رقمها.

أحسن حالاً

● اخـتـبـارات هـذا الـعـام عـانت من نـفس المرض الـذي تعـانـي منـه سنـويـا وإن بأقل حـدة من الأعـوام السـابقة فلم يكن يمر المرء أمـام أو جـوار مـركـز اخـتـبـاري إلا ويجـد مـجـامـيـع من الـنـاس وخـاصـة الأطفـال والشـباب يتجـمهرون تحت نوافـذ المدرسـة وخلف اسـوارهـا بانتظار خـروج ورقـة الاسـئلة أو أحد الاسـئلة ليبحـثوا عن اجابتـه في بطون الكتب وينـقلـوهـا إلى الطلاب بمكبـرات الصـــوت أو بالصـيـاح ، هـذه الظاهرة تحـدثنا عنها كثيرا وحتى لانكون مجحفين في حق الغـير فـإنهـا شـهـدت هـذا العام حـصـارا ملحـوظا في بعض المراكز وخـاصة المراكز الاختبارية المخـصصة للفـتـيـات ، وفي أحـد أيام الاخـتـبـارات وأنا أعـمـل في اسـتـطلاع الآراء كنت إلى جـــوار مدرسـة عبـدالنـاصـر وقـد اجـتـمع عـــدد من الشـبـــاب والأطفـــال يصـرخـون هم يعـتـقـدون أنهم يجـيـبون عن بعض الاسـئلة لكن في حـقـيـقة الوضع هم يساعدون على تشويش أفكار الطلاب ، ربما نجـحوا في مساعدتهم في الاجابة عن اسـئلة علامة صح أو خطأ هذا فيما إذا كانت اجاباتهم صحيحة لكنهم في نفس الـوقت ضـيـعـوا عليهم الكثير من الوقت والجهد.

قـال الـتـربوي عـبـدالصـمـد الـقـدسي أن هذا الـعـام شـهـد انـخـفـاضـا ملحـوظا في هذه الظاهرة بسـبب اللجـان الأمنيـة التي كـانت تتـواجـد في بعض مـراكـز الاخـتـبـارات وقـال إن في الأعـوام الســابقـة كـان بعض الاشخـاص يسـتـخـدمـون مكبرات الصـوت ويسـتـخـدمـون أيضـا سلالم متحركة ليصعدوا بها إلى شبابيك المدارس في بعض المراكز.

في الأيـام الأخـــيـــرة من الاختـبـارات شـهـدت هـذه الظاهرة بعض الانـتـعـــاش ربما لأن الاخـتـبـارات الأخـيـرة كـانت أكـثـر صـعـوبة من سابقـاتها ، غـير أنهـا ظلت مـجـرد ظاهرة غـير ذي فـائدة حيث كـانت الاخـتـبـارات الأخـيـرة لمواد علمـيـة ومن الصـعب جـدا أن تعمل شيئـا في ظل وجـود مسـائل وقـوانـين عـجـز بعض المدرسين المتخـصصين عن الاجـابة عنهـا فما بالك بالطلاب.

مراعاة

● نائب وزير التربية والتعليم الدكـتـور عبدالعـزيز بن حبـتـور قال أنه تحـدث كـثـيـرا عن اخـتـبـارات الثـانـويـة لكـنـنـا مـا زلـنـا بحـاجـة إلى حـديـثـه لأنه مـهـم جـدا بـالـنـسـبـة للطلاب خـاصـة وهـو الذي صـرح قـبل الاخـتـبـارات بـعـدم صـعـوبـة الاخـتـبـارات ثـم عـاد ليصـرح حـول مـراعـاة طلاب الـثـانـويـة الـعـامـة في مـادتي اللغـة الـعـربـيـة والفـيـزيـاء كـنـا قـد حـمـلـنـا شـكـوى الطلاب من صـعـوبـة اخـتـبـاري مـادة الـلـغـة الـعـربـيـة والفـيـزيـاء وتـخـوفـهـم من نـتـائـجـهـا بـهـدوء (لـقـد قـلـنـا بـشـكـل واضح أن مـــادة الفـيـــزيـــاء بـهـا صـعـوبـة ولـكـنـهـا لم تـخـــرج عن المنـهج ولم يكن هـنـاك مـــوضـــوع دخل في الأســئـلـة ولم يمر على الطلاب ومع ذلك فـنـحن سـنـراعي هذا الأمر عند التصحيح).

حسـنـا إلى الآن يـبـدو أن الكلام مطـمـئـن ، مـاذا إذا عن مـادة الـلـغـة الـعـربـيـة الـتـي يـحـدث لأول مـرة أن يشتكي الطلاب من اسـئلتـهـا بـهـذا الشـكل أجـاب نـائب الـوزيـر: (أيـضـا مـادة الـلـغـة الـعـربـيـة في فـرع الـنـحـو واجـه عـدد من الطلاب صـعـوبـة في الاجـــابـــة عـلـى بـعـض الاســئـلـة وأيـضـا نـحـن في هـذا الـسـيـاق نـؤكـد على أن الـتـوجـيـهـات صـدرت بـأن تـراعى هـذه الـمـوضـــوعـــات عـنـد الـتـصـحـيـح وهـذا أمـر نـحـن نـضـمـنـه وقـد ضـمـنـاه خـلال الـفـتـرة الـمـاضـيـة).

هـذا الـكـلام يـحـمـل الـكـثـيـر من الأمـل لـطـلاب الـثـــانـويـة الـذيـن ينـتـظـرون ويـتـابـعـون أي مـعـلـومـة تـخـرج من أروقـة وزارة الـتـربـيـة والـتـعـلـيم لكن .. هل لنا أن نسـأل عن نـوعـيـة الـمـراعـاة الـتـي يـتـحـدث الدكـتـور بن حـبـتـور عـنـهـا؟ هو أجاب عن هـذا الـسـؤال نـصـا : (هـذه آلـيـة تـتـبـعـهـا وزارة الـتـربـيـة والـتـعـلـيم .. ولا نـسـتـطـيع أن نـقـول إنـنـا سـنـعـطـي عـــلامـــات أو أننـا سـنـحـذف اسـئـلـة) إذا مـا هـي هـذه الآلـيـة وكـيف سـيـتـم مـسـاعـدة الطلاب في الـمـواد الـتـي اعـــتـــرفـت الـوزارة أنـهـا كـانت تـحـتـوي اسـئـلـة صـعـبـة ، نـائب الـوزيـر قـال: (هـنـاك آلـيـة نـتـبـعـهـا داخـلـيـة نـضـمـن بـهـا ايـصـــال هـذا الـحـق إلى الـطلاب) واكـتـفـى بـذلـك.. وعـلى الـطلاب أن يـفـكـروا بـنـوعـيـــة الآلـيـــة وكـيف سـتـحـكم مـسـاعـدتـهم في الـمـرور من الـمـحـطـات الـصـعـبـة الـتـي فـلـتـت من أيـدي الـمـوجـهـين والـمـشـرفـين أثـنـاء وضع اسـئـلـة الاخـتـبـارات دون أن يـقـيـمـوا لـهـا حـسـابـاً .

وحـين أصـررنـا عـلى الـسـؤال اجـاب نـائب الـوزيـر: (نـحـن نـتـبـع آلـيـة تـسـاعـد كـل الـطلاب الـذيـن تـقـدمـوا لاخـتـبـارات عـام ٢٠٠٣-٢٠٠٤م إلا أنه أضـاف بـاقـتـضـاب (كـانت هـنـاك اسـئـلـة صـعـبـة شـويـة).

وهـنـا اسـتـطـعـنـا أن نـقـول لـه أن الـطلاب يـقـولـون أنـكـم تـضـعـون اسـئـلـة صـعـبـة بـتـعـمـد وتـقـصـدون من وراء ذلك تـخـفـيـض عـــدد الـمـخـرجـات أو تـقـلـيل الـنـسـب..

أجـاب :(نـحـن لانـضـع اسـئـلـة تـعـقـيـديـة لـتـعـقـيـد الـطلاب وما الذي سنستفيده من ذلك).

وأضـــاف: (لـو كـل الـطلاب أذكـيـاء وحـصـلـوا عـلى نـسـبـة ٩٩٪ لأعـطـيـنـاهـم جـمـيـعـا هـذه الـنـسـبـة نـحـن لانـسـتـطـيع أن نـخـفـض درجـة واحـــدة) في نـفـس الـوقـت لـن نـســتـطـيع أن نـرفـع أي طـالـب لـيـحـصـل عـلى تـقـديـر أعـلى من تـقـديـره لأن ذلك أيـضـا تـصـرف غـيـر صـحـيـح حـيـث قـال: (أنـا لا اسـتـطـيع أن ارفـع طـالـبـاً فـاشـلاً لـيـحـصـل عـلى تـقـديـر مـرتـفـع).

الخطأ المؤثر

● نائب الوزير ينفي وجـود أخـطـاء مـؤثـرة في الاخـتـبـارات لأنهم يـحـرصـون في الـتـدقـيـق عـلى الاخـتـبـارات أكـثـر من مـرة قـبل أن تـخـرج من الـمـطـبـعـة الـسـريـة في طـريـقـهـا إلى مـراكـز الاخـتـبـارات ويـؤكـد لم يـبـرز سـؤال خـاطئ بـشـكـل يـؤثـر عـلى مـنـهـجـيـة الاسـئـلـة سـوى مـادة الـفـيـزيـاء هـذه الـمـادة الـتـي يـعـتـبـرهـا الـكـثـيـر من الـطلاب لـعـنـة الاخـتـبـارات ويـتـحـاشـون الـتـحـدث عـنـهـا حـتـى لا تـتـعـكـر أمـزجـتـهـم ، لكن الدكـتـور عـبـدالـعـزيـز يـقـول: (لـقـد حـصـل إغـفـال لـواحـد من الـمـجـاهـيـل في مـسـألـة وهـذا الـنـمـط من الاسـئـلـة مـوجـود في الـكـتـاب الـمـدرسـي لكن الـطلاب لم يـعـثـروا عـلـيـه).

إذا هـنـاك خـطأ وربـمـا مـثـل هـذه الأمـور الـتـي لم يـعـتـبـرهـا الـنـائب اخـطـاء هـي الـتـي جـعـلـت الاخـتـبـار بـتـلـك الـدرجـة من الـصـعـوبـة وفي هـذه الـحـالـة الـتـي حـدثـت في مـادة الـفـيـزيـاء وضـعـت الـوزارة حـلا لـهـذا الـسـؤال حـيـث تـم تـوزيـع درجـاتـه عـلى بـاقـي الاسـئـلـة هـكـذا قـال نـائب الـوزيـر..

التصحيح

● مـازال هـنـاك شـيء مـا يـخـشـاه طلاب الـثـانـويـة بـل ويـتـوجـسـون خـيـفـة مـنـه بـاعـتـبـاره مـرحـلـة حـسـاسـة جـدا وأي خـطأ قـد يـقـعـون فـيـه سـيـكـلـفـهـم الـكـثـيـر ، مـرحـلـة الـتـصـحـيـح والـكـلام الـكـثـيـر الـذي نـسـمـعـه عـن طـرق الـتـصـحـيـح واللامـبـالاة الـتـي قـد يـقـتـرفـهـا بـعـض الـمـصـحـحـين في حـق الـطلاب.. بـن حـبـتـور يـعـتـبـر هـذه الـمـرحـلـة مـهـمـة جـدا واشـار إلى أنـهـم لم يـغـفـلـوا أهـمـيـتـهـا حـيـث قـال: (لـقـد كـانت الـلـجـنـة في الـمـاضـي مـكـونـة من سـتـة مـصـحـحـين أمـا الآن فـقـد زادت إلى عـشـرة مـصـحـحـين بـحـيـث يـكـون لـكـل سـؤال مـصـحـح وبـعـدهـا تـمـر الـورقـة عـلى مـراجـع لـلاسـئـلـة ثـم تـمـر عـلى آخـر مـراجـع لـلـدرجـات ثـم تـمـر عـلى رئـيـس الـفـــريـق الـذي يـقـــوم بـمـراجـعـتـه وبـذلـك فـلا خـوف وكـل طـالـب سـيـأخـذ حـقـه في الـدرجـات).

الدكـتـور بن حـبـتـور قـال أنـهـم قـطـعـوا شـوطـا كـبـيـرا في الـتـصـحـيـح لكـنـه لم يـعـطـنـا نـسـبـة مـحـددة.